

نظم عقيدة أهل السُّنَّة

للشَّيْخِ العَلَّامَةِ

أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ الغَمَّادِ التُّونِسِيِّ

(ت:1090هـ)

تحقيق

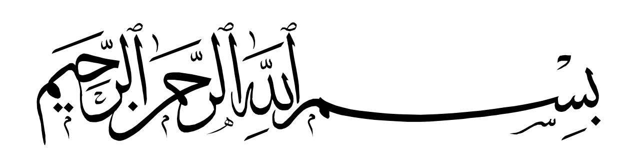
نزار حمادي

دار الإمام ابن عرفة

تونس







ترجمة الإمام أبي الحسن علي الغماد

قال الشيخ حسين خوجة في ذيل بشائر أهل الإيمان (ص188، 189): ومنهم الشيخ الإمام، علم الأعلام، الشيخ أبو الحسن علي الغماد، كان عالما فقيها محدثا، عالما باللغة والنحو والصرف والمعاني والبيان والأصلين، تخرج به جماعة من الفحول، كل منهم أشير إليه بالخناصر.

كان يدرس بباب الشفا من جامع الزيتونة، وكان قصير القامة، أبيض، نظيف الشيب، له خبرة بطريق القوم، عاملا بما يعلم. مات قريبا من التسعين وألف (1090هـ) وكان مهابا عند الحكام، تلتمس صالح دعواته، معظماً عند العامة، وكان يدرس بمدرسة محلة من محلات الدباغين بتونس، رحمه الله.

قلت: ومن مؤلفاته هذا النظم العقدي وشرحه، ومنه نسخة بالمكتبة الوطنية بتونس ضمن مجموع رقم 20977، ومن الشرح استخرج هذا النظم.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَـــالَ عَـــلِيٌّ نَجْـــلُ عَبْدِاللّـــهِ المُرْتَجِـــــي مَغْفِـــــرَةَ الإِلَـــــهِ
الحَمْـــدُ لِـــلَّهِ الَّـــذِي هَـــدَانَا لِلَّـــــةِ الإِسْـــــلَامِ وَاجْتَبَانَــــــا
ثُـــمَّ الـــصَّلَاةُ وَالـــسَّلَامُ أَبَـــدًا عَـــلَى نَبِـــيٍّ قَـــدْ أَتَانَــا بِالهُـــدَى
مُحَمَّـــــدٍ وَآلِـــــهِ أُولِي الـــــشَّرَفْ وَصَـحْبِهِ خَـيْرِ قُـرُونِ مَـنْ سَـلَفْ
وَبَعْـدُ فَالمَقْـصُودُ مِـنْ هَـذَا النِّظَـامِ مَعْرِفَـــةُ الإِلَـــهِ وَالرُّسْـــلِ الكِـــرَامِ
فَـــاللهُ وَاجِـــبُ الوُجُـــودِ وَالقِـــدَمْ لَـــــهُ بَقَـــاءٌ لَا يُـــشَابُ بِالْعَـــدَمْ
وَوَاحِـــــدٌ وَقَـــــائِمٌ بِنَفْـــــسِهِ مُخَـــــالِفٌ لِكُـــــلِّ مَخْلُوقَاتِـــــهِ
بِقُـــــدْرَةٍ إِرَادَةٍ عِلْـــــمٍ حَيَـــــاهْ سَـمْعٍ كَـلَامٍ بَـصَرٍ صِـفْ ذَا الْإِلَـهْ
بِكَوْنِـــهِ حَيّـــاً عَلِـــيماً وَقَـــدِيرْ وُمَـــــتَكَلِّماً سَـــــمِيعاً وَبَـــــصِيرْ
مُرِيـــداً، أَيْـــضاً يَـــسْتَحِيلُ الْعَـــدَمُ كَـــذَا الحُـــدُوثُ وَالْفَنَـــا الـــلَّازِمُ
وَكَوْنُـــــهُ مُمَـــــاثِلًا لِخَلْقِـــــهِ وَكَوْنُـــــهُ ذَا حَاجَـــــةٍ لِغَـــــيْرِهِ
وَكَوْنُـــــهُ مُرَكَّبَـــــاً فِي الـــــذَّاتِ وَكَوْنُـــــهُ فِي الْفِعْـــــلِ وَالـــــصِّفَاتِ
لَـــــهُ مُمَاثِـــــلٌ، تَعَـــــالَى اللهُ وَالعَجْـــــزُ وَالْإِكْـــــرَاهُ أَوْ مَعْنَـــــاهُ
وَالجَهْـلُ وَالْـمَوْتُ كَـذَاكَ الـصَّمَمُ عَـــنِ الْعَمَـــى مُنَـــزَّهٌ كَـــذَا الْـــبَكَمُ
وَفِعْـــلُ كُـــلِّ مُمْكِـــنٍ أَوْ تَرْكُـــهُ فِي حَقِّـــهِ الْـــجَائِزُ وَانْـــفِ ضِـــدَّهُ
لَـــوْ كَـــانَ ذَا مُمْتَنِعـــاً أَوْ وَاجِبَـــا لَانْقَلَـــبَ الْـــمُمْكِنُ فَرْضـــاً وَاجِبَـــا
أَوْ مُـــــسْتَحِيلًا ذَا مُحَـــــالٌ بَـــــيِّنٌ عِنْـــــدَ الَّـــــذِينَ كَفَـــــرُوا وَآمَنُـــــوا

دَلِيلُنَا عَلَى وُجُودِ اللَّهِ   حُدُوثُنَا اللَّازِمُ لِلتَّنَاهِي
حُدُوثُنَا دَلِيلُهُ التَّغَيُّرُ   فِي الْجِرْمِ وَالعَرَضِ وَفِيهِ أَظْهَرُ
دَلِيلُنَا عَلَى الْبَقَاءِ وَالقِدَمِ   أَنَّ الْحُدُوثَ وَالطُّرُوَّ لِلْعَدَمِ
يَسْتَلْزِمَانِ الدَّوْرَ وَالتَّسَلْسُلَا   وَهْوَ مُحَالٌ ظَاهِرٌ لِلْعُقَلَا
لَوْ مَاثَلَ الْإِلَهُ مَا سِوَاهُ   لَكَانَ حَادِثاً، تَعَالَى اللهُ
وَوَصْفُهُ بِصِفَةِ الْمَعَانِي   وَالْقِدَمِ الثَّابِتِ بِالْبُرْهَانِ
دَلِيلُنَا أَنَّ الْإِلَهَ قَائِمُ   بِنَفْسِهِ لَيْسَ بِجِرْمٍ فَاعْلَمُوا
دَلِيلُنَا أَنَّ الْإِلَهَ وَاحِدُ   وُجُودُ هَذَا الْعَالَمِ الْمُشَاهَدُ
لِأَنَّهُ عِنْدَ التَّعَدُّدِ الْمُحَالْ   عَجْزُ الْجَمِيعِ لَازِمٌ بِكُلِّ حَالْ
دَلِيلُنَا أَنَّ الْإِلَهَ ذُو صِفَهْ   مِنْ قُدْرَةٍ إِرَادَةٍ عِلْمٍ حَيَاهْ
أَنَّ انْتِفَاءَ هَذِهِ يَسْتَلْزِمُ   نَفْيَ الْحَوَادِثِ مُحَالٌ يُعْلَمُ
دَلِيلُ سَمْعٍ وَكَلَامٍ وَبَصَرْ   إِجْمَاعُ أُمَّةٍ وَقُرْءَانٌ خَبَرْ
وَأَنَّهُ لَوِ انْتَفَتْ لَاتَّصَفَا   بِضِدِّهَا وَهْوَ مُحَالٌ فَاعْرِفَا
صِدْقٌ أَمَانَةٌ وَتَبْلِيغٌ أَتَتْ   مِنْ وَاجِبَاتِ الرُّسْلِ، عَنْهُمُ انْتَفَتْ
أَضْدَادُهَا مِنْ كَذِبٍ خِيَانَهْ   كِتْمَانِ شَيْءٍ الْزِمُوا بَيَانَهْ
وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِمْ مِثْلُ الْمَرَضْ   خَوْفٌ وَإِغْمَا، لَا جُنُونٌ يُعْتَرَضْ
وَكُلُّ مَا هُوَ قَادِحٌ فِي رِسَالَتِهِمْ   فَهْوَ مُسْتَحِيلٌ عَلَيْهِمْ، ثُمْ
لَوْ لَمْ يَكُونُوا صَادِقِينَ لَزِمَا   كَذِبُ الْإِلَهِ الْمُسْتَحِيلُ فَاعْلَمَا
لِأَنَّهُ بِمُعْجِزَاتٍ بَاهِرَهْ   صَدَّقَهُمْ فِي مَجْلِسِ الْمُنَاظَرَهْ
لَوْ فَعَلُوا الْمَكْرُوهَ وَالْمُحَرَّمَا   لَانْقَلَبَ الْمَكْرُوهُ طَاعَةً لِمَا

عَلِمْـتَ مِــنْ وُجُــوبِ الِاقْتِــدَاءِ وَاللهُ لَا يَـــــأْمُرُ بِالْفَحْـــــشَاءِ
لَـوْ كَتَمُـوا مِـنْ شَرْعِـهِ مَـا أُمِـرُوا بِـــهِ إِلَى الْعِبَـــادِ أَنْ يُبَلِّغُـــوا
كَــانَ التَّــأَسِّي لَازِمــاً وَيَجْتَمِــعْ أَمْــرٌ وَنَهْــيٌ وَهْــوَ أَيْــضاً مُمْتَنِــعْ
دَلِيلُ مَـا جَـازَ عَـلَى الرُّسْـلِ الْكِـرَامِ مَا شَـاهَدَ الْأَصْـحَابُ مِـنْ خَـيْرِ الْأَنَـامِ
مِـنْ مَـرَضٍ أَكْـلٍ وَشُرْبٍ وَنِكَـاحْ إِذَايَــةِ الْقَــوْمِ مَــسَاءً وَصَــبَاحْ
بِالْــحَمْدِ للهِ ابْتِــدَائِي وَالْخِتَــامْ ثُــمَّ الــصَّلَاةُ بَعْــدُ يَتْلُوهَــا الــسَّلَامْ
عَــلَى نَبِــيءٍ جَــاءَ بِالْآيَــاتِ وَآلِــــهِ وَصَــــحْبِهِ الْهُــــدَاتِ

تمت